مجلة جامعة الأنبار للعلوم الإسلامية
Anbar University Journal Of Islamic Sciences
P. ISSN: 2071-6028 E. ISSN: 2706-8722
Volume 16- Issue 4 - December 2025 | المجلد 16- العدد 4 -كانون الأول 2025م

"منهج الإمام البخاري رحمه الله في إيراد عناصر ترجمة الصحابي في كتابه التاريخ الكبير" (دراسة نقدية تحليلية)

1- عبد الرحمن سليمان أحمد
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
1- الإيميل: U18103860@sharjah.ac.ae

2- د. فاطمة الزهراء عواطي
جامعة الشارقة/ كلية الشريعة والدراسات الإسلامية
2- الإيميل: faouati@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2025.190001

تاريخ استلام البحث: 2025/5/2م
تاريخ قبول البحث للنشر: 2025/7/22م
تاريخ نشر البحث: 2025/12/1م

الكلمات المفتاحية:
صحبة، صحابي، ترجمة، البخاري رحمه الله، التاريخ الكبير.

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

الملخص

يهدف البحث إلى إبراز منهج الإمام البخاري رحمه الله في كتابه التاريخ الكبير، في التعامل مع تراجم الصحابة رضي الله عنهم، من حيث بيان العناصر التي أوردها في ترجمة كل صحابي ومدى الاختلاف بين تلك التراجم من حيث عناصرها. ويعتمد البحث على المنهج الوصفي للوصول إلى نتائج علمية موضوعية. ومن النتائج التي توصل إليها البحث: أن الإمام البخاري رحمه الله أورد عناصر عديدة ومتنوعة في تراجم الصحابة، يمكن تلخيص العناصر الأساسية على النحو التالي:

- ذكر اسم الصحابي واسم أبيه وإن علا، مع ذكر كنيته وإن تعددت، وذكر من كناه بها.
- ذكر نسب الصحابي، سواء كان نسب دم أو حلف، وذكر البلدة التي ينسب إليها مولدا أو إقامة.
- غالباً ما يذكر الإمام البخاري رحمه الله سنة الوفاة أو سنة الولادة، وكذلك مكانهما، دلالة على أهمية إثبات هذه التأريخيات في إثبات الصحبة.
- إيراد حديث في بعض تراجم الصحابة يكون الصحابي في إسناده أو واردا ذكره في متنه ليثبت بذلك صحبته، وأحيانا يكون لأغراض أخرى.
- 5. أحيانا تقتصر الترجمة على اسم المترجم له واسم أبيه.

Imam Al-Bukhari's approach in presenting the elements of the Companion's translation in his book Al-Tarikh Al-Kabir (A critical analytical study)

[1] **Abd al-Rahman Suleiman Ahmed**
University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

[2] **Dr. Fatima al-Zahraa Awati**
University of Sharjah/ College of Sharia and Islamic Studies

1: Email: U18103860@sharjah.ac.ae
2: Email faouati@sharjah.ac.ae

DOI: 10.34278/aujis.2025.190001

Submitted:	**2 /5 /2025**
Accepted:	**22 /7 /2025**
Published:	**1 /12 /2025**

Keywords:
Companionship, Companion, Biography, al-Bukhārī, Al-Tārīkh al-Kabīr.

Abstract:

This study aims to highlight Imam al-Bukhārī's methodology in his book Al-Tārīkh al-Kabīr in dealing with the biographical entries of the Companions of the Prophet .(ﷺ) It focuses on identifying the elements included in each biography and the extent of variation among them in terms of content .

The study adopts a descriptive approach in order to arrive at objective and scholarly conclusions.

Among the findings of the research is that Imam al-Bukhārī included a variety of detailed elements in the biographies of the Companions. The essential elements can be summarized as follows:

- *Mentioning the Companion's name along with his father's name (and ancestors, if applicable), his kunyah (agnomen), even if multiple, and who gave him that kunyah.*
- *Stating the Companion's lineage, whether by blood or alliance, and the town he is associated with—either by birth or residence.*
- *Imam al-Bukhārī often notes the year of death or birth, as well as the place of either, reflecting the importance of these chronological details in verifying companionship.*
- *Including a hadith in some biographies in which the Companion is either part of the chain of narration or mentioned in the text itself, to affirm his companionship—sometimes for other purposes as well.*
- *5. In certain cases, the biography is limited to just the Companion's name and his father's name.*

©Authors, 2025, College of Islamic Sciences University of Anbar. This is an open-access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الواحد الديان، المتفرد بالكمال، وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد إمام المرسلين، وبعد:

فإن لكل مؤلَّف طريقة ومنهج انتهجه مؤلِّفه وفق عناصر مترابطة، من ذلك مؤلفات كتب الرجال وتراجمهم، إذ إن كتب التراجم عبارة عن عناصر أساسية تجتمع في بناء ترجمة الراوي، ومن بين هذه الكتب كتاب التاريخ الكبير للإمام البخاري رحمه الله، وقد أشار المؤلف في المقدمة إلى طريقة ترتيبه بأنه قدَّم الصحابة، ثم التابعين فتابعيهم، وانتهاج الترتيب الألفبائي الهجائي في ترتيب أسماء آبائهم، ويعرف عنه منذ الصغر أنه كان يحفظ الأحاديث الكثيرة، وكان يجتهد مع ذلك على ألا يذكر عن راوي من الصحابة أو غيرهم إلا وقد ضبط مولده ووفاته ومسكنه،[1] وهذا الأمر فيه إشارة لما يتوقع أن تتضمنه الترجمة من عناصر أساسية في تأليفاته وهي: (المولد – الوفاة – السكنى – الأحاديث) ولكن بعد استقراء الكتاب تبين أن هناك عناصر أخرى، بل إن العناصر نفسها التي ذكرها لها فروع متعلقة، والبحث محاولة في الوقوف على بعض العناصر الرئيسية عند الإمام البخاري رحمه الله، وأسأل الله عز وجل التوفيق والسداد.

أهمية البحث:

أهمية دراسة عناصر تراجم الصحابة في التاريخ الكبير تأتي من أهمية الكتاب نفسه، ومن العدد الكبير لتراجم الصحابة فيه، حيث بلغت 854 ترجمة (حسب استقراء الباحث)، 556 منهم أورد البخاري رحمه الله فيها أحاديث تدل على صحبتهم، بينما 242 صحابيا، ثبتت صحبتهم بصنيعه، ودون أن يذكر في تراجمهم

(1) ينظر: جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزي. (ت: 742هـ). *تهذيب الكمال في أسماء الرجال*. حققه وضبط نصه وعلق عليه: د بشار عواد معروف. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤١٣ه، ١٩٩٢م)، ج: 24، ص: 432.

أحاديث، كأن يذكرهم في أول الباب، أو بالتصريح بلفظ الصحبة في ترجمتهم، أو غير ذلك من الدلائل الدالة على إثبات الصحبة، ووجدت أن 56 صحابياً قد خالف بعض النقاد فيهم الإمام البخاري رحمه الله في إثبات صحبتهم.

ومن اللطائف أن الإمام البخاري رحمه الله اقتصر في كتابه التاريخ الكبير، على ذكر الصحابة الرجال فقط، ولم يذكر فيه أية صحابية! ولكن أورد في آخره بعد (كتاب الكنى) كتاب باسم: (كنى النساء) ذكر فيه ثمانية نساء فقط! ممن اشتهرن بكنيتهن، وهن كلهن من الصحابيات المتفق على صحبتهن سوى أم الدرداء الصغرى فمختلف فيها إلا أن صنيع البخاري رحمه الله بإيرادها قبل أم الدرداء الكبرى دليل لترجيحه لصحبتها.

ومن خلال هذه الدراسة أردت أن أسلط الضوء على موضوع عناصر الترجمة التي اعتمدها البخاري رحمه الله في كتابه، والتي هي بمثابة النقاط والركائز المحورية في مضمون وتكوين ترجمة الصحابي عند الإمام البخاري رحمه الله، مع الإشارة إلى الأمثلة الدالة لكل عنصر، ولذا فقد جاءت الدراسة على مبحثين: دراسة نظرية، ودراسة تطبيقية للأمثلة الواردة فيها، مع ذكر النتائج في نهاية البحث.

مشكلة البحث:

يعتبر كتاب التاريخ الكبير من الكتب التي اعتنى فيه مؤلفه بتراجم الرواة، ومن ضمنها تراجم الصحابة، قسمه مؤلفه إلى ثلاثة أصناف، فقدّم صنف الصحابة، ثم صنف التابعين، ثم من بعدهم، ولا توجد صورة واضحة في عمله في تراجم الصحابة في الكتاب، فما هو منهجه في إيراد عناصر ترجمة الصحابة؟ وهل هناك غرض من ذكر بعض العناصر، كالأحاديث مثلا؟

أهداف البحث:

أ. الوقوف على جميع العناصر الواردة في تراجم الصحابة عند البخاري رحمه الله.

ب. الكشف عن طريقته في إيراد تلك العناصر الترجمة.

ت. استنباط منهج البخاري رحمه الله في الترجمة للصحابة.

الدراسات السابقة:

لم أجد من تناول منهج الإمام البخاري رحمه الله في تراجم الصحابة، ولا شك أن الدراسات حول الإمام البخاري رحمه الله وحول كتاب التاريخ الكبير كثيرة ومتنوعة، وأقرب ما وجدته مقارب لموضوع البحث:

1. بحث بعنوان: (عناصر تراجم الرواة عند المحدثين)، من إعداد الدكتور/ إبراهيم بن حماد السلطان الريس، نشر بالجامعة الإسلامية العالمية بباكستان، سنة 2007م، مجلة رقم: 42، عدد1، وهو عبارة عن مطلبين؛ الأول تناول فيه مقارنة بين منهج أهل الحديث والمناهج الأخرى في الترجمة للأعلام، الثاني أورد فيه العناصر التي تتفق في الجملة مع كتب السير والتراجم عموماً.

وهو يختلف عن بحثي الذي يتناول على وجه التحديد عناصر تراجم الصحابة في كتاب (التاريخ الكبير) كذلك بعض العناصر التي ذكرها الباحث لا تنطبق على تراجم الصحابة عند الإمام البخاري رحمه الله، كأقوال النقاد في ترجمة الراوي جرحا وتعديلا.

2. رسالة بعنوان: (منهج الإمام البخاري رحمه الله في إثبات السماع ونفيه في كتابه التاريخ الكبير – دراسة نقدية تطبيقية) تأليف: صبحي بن زكي بن عبدالقادر حمودة، (وهي رسالة دكتوراة مقدمة لجامعة غزة سنة 2020م). وقد تناولت الرسالة ألفاظ السماع لدى الرواة في كتاب التاريخ الكبير، ولم تتطرق لمنهجيته في الصحابة وعناصرهم.
3. بحث بعنوان: (قراءة في سيرة الإمام البخاري رحمه الله ومنهجه في أول تصانيفه الحديثية – التاريخ الكبير)، تأليف: د. حسين بن يعقوب آل إبراهيم، نشر كلية الدراسات الاسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، من المجلد الثاني العدد الرابع والثلاثين، واعتنى مؤلفه بمنهج البخاري رحمه الله في طريقة إيراد الحديث وترتيب الكتاب، ومنهجه في الجرح والتعديل دون التطرق لطريقته في الصحابة وتراجمهم.

منهج البحث:

يعتمد الباحث على المنهج الاستقرائي والوصفي، بتتبع تراجم الصحابة، والنظر في عناصرها، وتحليل طريقة البخاري رحمه الله.

وقد انتظم البحث في **مقدمة ومبحثين وخاتمة. أما المقدمة:** بينت فيها أهمية الموضوع، ومشكلة البحث وأهدافه ومنهجه، مع التعريج على الدراسات السابقة في الموضوع. وجاء **المبحث الأول:** كنبذة مختصرة عن المؤلِّف والمؤلَّف، ثم ذكر بعض الكتب التي اعتنت بتراجم الصحابة. وأما **المبحث الثاني:** فهو دراسة تطبيقية على عناصر تراجم الصحابة في التاريخ الكبير. **وثم الخاتمة:** لذكر النتائج والتوصيات التي توصل إليها البحث.

المبحث الأول: نبذة مختصرة عن المؤلِّف والمؤلَّف، مع ذكر بعض الكتب التي اعتنت بتراجم الصحابة

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للإمام البخاري رحمه الله

أولاً: الاسم والنسبة: هو "محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة،"[1] بن بردزبة، ونسب لابن الأحنف مولاهم الجعفي،[2] .

واسم جده بردزبة، وبالأصل هي كلمة بخارية، تعني الزراع[3] ، وكان مجوسياً، وأما ابنه المغيرة بن بردزبه فقد أسلم على يد يمان البخاري الجعفي والي

(1) انظر: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان . (ت: ٣٥٤ ه). *الثقات*. تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان. ط1. (بحيدر آباد الدكن الهند: دائرة المعارف العثمانية، ١٣٩٣هـ، ١٩٧٣م)، ج: 9، ص: 113.

(2) انظر: المزي، ج: 24، ص: 430 وما بعدها.

(3) انظر: شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت: ٧٤٨ هـ). *سير أعلام النبلاء*. تح: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، تقديم: بشار عواد معروف. ط3. (مؤسسة الرسالة، ١٩٨٥م)، ج: 12، ص: 391.

بخاري، ولذلك أطلق على المغيرة لقب الجعفي[1]، وهذا اللقب هو لنسب الولاء، وهو مذهب بعض العلماء في إثبات نسبة الولاء، لمن أسلم على يديهم، ولذا قيل له هذا اللقب.[2]

ثانياً: المولد والنشأة: كان مولده يوم الجمعة لاثنتي عشرة ليلة خلت من شوال سنة 194"[3]، فبدأ منذ الصغر في طلب العلم والحديث، ولا شك أن ذلك كان بعد حفظ القرآن الكريم، كما هي عادة أهل زمانه. و"أول سماعه للحديث سنة خمس ومائتين، وحفظ تصانيف ابن المبارك وهو صبي، ونشأ يتيما ورحل مع أمه وأخيه سنة عشر ومائتين بعد أن سمع مرويات بلده".[4]

ويذكر أنه فقد بصره في صغره؛ وكانت أمة امرأة صالحة، فقامت وأكثرت من الدعاء والبكاء بين يدي الله تعالى، حتى رأت رؤية في المنام تخبرها أن الله عزوجل قد رد على ابنك بصره، فما أصبحت إلا وقد وجدت الرؤية حقاً، وقد رد الله بصره[5] .

بدأ الإمام البخاري رحمه الله طلب العلم في سن مبكرة وعرف بالذكاء، وتميّز بالحفظ، وكان رأسا في الورع والعبادة،

وجاء عن محمد بن أبي حاتم، أن البخاري رحمه الله سُئل فقال: "كيف كان بدء أمرك؟ قال: ألهمت حفظ الحديث وأنا في الكتاب، فقلت: كم كان سنك؟ فقال:

---

(1) ينظر: المزي،ج: 24، ص: 430.

(2) انظر: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (ت: ٨٥٢هـ). *فتح الباري بشرح البخاري رحمه الله*. رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي، قام بإخراجه وتصحيح تجاربه: محب الدين الخطيب. ط1. (مصر: المكتبة السلفية، ١٣٩٠هـ)، ج: 1، ص: 477.

(3) أبو بكر محمد بن خير الإشبيلي. (ت: ٥٧٥هـ). *فهرسة ابن خير الإشبيلي*. تح: محمد فؤاد منصور. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م)، ص: 83.

(4) محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي. (ت: ٧٤٨ هـ). *تذكرة الحفاظ*. وضع حواشيه: زكريا عميرات. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م)، ج: 2، ص: 104.

(5) ينظر: الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 12، ص: 393.

عشر سنين، أو أقل، ثم خرجت من الكتاب بعد العشر، فجعلت أختلف إلى الداخلي وغيره، فقال يوما فيما كان يقرأ للناس: سفيان، عن أبي الزبير، عن إبراهيم، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: إن أبا الزبير لم يرو عن إبراهيم، فانتهرني، فقلت له: ارجع إلى الأصل فدخل فنظر فيه، ثم خرج، فقال لي: كيف هو يا غلام؟ قلت: هو الزبير بن عدي، عن إبراهيم، فأخذ القلم مني، وأحكم كتابه، وقال: صدقت، فقيل للبخاري: ابن كم كنت حين رددت عليه؟ قال: ابن إحدى عشرة سنة، فلما طعنت في ست عشرة سنة، كنت قد حفظت كتب ابن المبارك ووكيع، وعرفت كلام هؤلاء، ثم خرجت مع أمي وأخي أحمد إلى مكة، فلما حججت رجع أخي بها، وتخلفت في طلب الحديث[1] ".

ولا شك أنه وصل إلى هذا المستوى من العلم بجده واجتهاده وملازمته العلماء، وكيف لا يكون بهذه الهمة وهو قد كتب عن أكثر من ألف عالم[2].

ولقد جاء أنه كان يحضر مجالس الحديث ولم يكن يدون ما يسمعه من قوة حافظته، حتى إنه كان تعرض عليه الأسانيد الكثيرة فيقرأها من حفظه مرة واحدة، من دون كتاب؛ ولعل سبب تلك الهمة والحافظة القوية؛ هو أنه لم يكن ينشغل بشيء من أمور الدنيا، حتى مال قلبه وعقله بهذا العلم، فكان سيد زمانه منذ صغره[3] .

ثالثاً: أثاره العلمية: تعد مصنفات الإمام البخاري رحمه الله من إحدى تلك المؤلفات التي يعتمد عليها كثير من العلماء في تأليفاتهم، ولها أهمية بالغة، إذ أنه قل أن يخلو باب من أبواب العلم إلا وللبخاري فيه أثر، وقد أشار ابن حجر في فتح الباري إلى الكثير من تلك المصنفات التي منها:

(1) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 12، ص: 393.

(2) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج: 2، ص: 104.

(3) المصدر نفسه، ج: 2، ص: 104.

(الأدب المفرد –ورفع اليدين في الصلاة والقراءة خلف الإمام –وبر الوالدين –والتاريخ الكبير –والتاريخ الأوسط –والتاريخ الصغير –وخلق أفعال العباد –وكتاب الضعفاء وغيرها من المؤلفات الكثيرة) .[1]

رابعا: شيوخه وتلاميذه: روى عن: إبراهيم بن موسى الرازي، وأحمد بن حنبل، وأحمد بن صالح المصري، وأحمد بن أبي الطيب المروزي، وإسحاق بن راهويه، وإسماعيل بن أبان الوراق، وأيوب بن سليمان بن بلال، وخالد بن مخلد وخلاد بن يحيى، وسليمان بن حرب، وعلي بن المديني، وأبي صالح عبد الله بن صالح المصري، وغيرهم.

روى عنه: الترمذي والفضل بن العباس الرازي، وأبو بشر محمد بن أحمد بن حماد الدولابي، وأبو بكر محمد بن خزيمة، وأبو حاتم محمد الرازي، ومحمد بن أبي حاتم النحوي، ومحمد الفربري، ومحمد المروزي، ومسلم بن الحجاج النيسابوري، وغيرهم كثير[2].

خامساً: وفاته: بعد حياة مليئة بالعلم والتعليم، وحفظ السنة ونقلها، مات الإمام البخاري رحمه الله سنة ست وخمسين ومائتين، ليلة عيد الفطر، ودفن من الغد يوم الفطر، وكان دفنه بقرية خرتنك، الواقعة بضواحي سمرقند[3].

المطلب الثاني: التعريف بكتاب التاريخ الكبير

يعتبر كتاب التاريخ الكبير من الكتب الغنية بتراجم الرواة، وقد بلغت تراجمه مع الملحق 13792 ترجمة[4]، وفي هذا المطلب سأبين أهمية الكتاب ومكانته وعلاقته بهذه الدراسة، وفق النقاط الآتية:

(1) انظر: ابن حجر، فتح الباري، ج: 1، ص: 492.
(2) انظر: المزي، تهذيب الكمال، ج: 24، ص: 431.
(3) ينظر: ابن حبان، الثقات، ج: 9، ص: 113.
(4) وفق ما جاء في طبعة الدباسي والنحال.

أولاً: أهمية كتاب التاريخ الكبير: يعتبر كتاب التاريخ الكبير من أنفس الكتب التي ألفت في علم الرجال والتراجم، فقد أودع الإمام البخاري رحمه الله فيه التراجم الكثيرة التي جمعت تراجم الصحابة والتابعين، وذكر بعض الأحاديث فيها، ابتداءً من زمان النبي عليه الصلاة والسلام ولغاية زمنه رحمه الله، حيث ألفه وهو في المدينة النبوية وعمره لم يتجاوز الثماني عشرة سنة[1].

وقد أخبر البخاري رحمه الله أنه ألفه ثلاث مرات، قال رحمه الله: "لو نشر بعض أستاذي هؤلاء لم يفهموا كيف صنفت كتاب التأريخ، ولا عرفوه، ثم قال: صنفته ثلاث مرات"[2]، ولعل مقصده بتكرار التأليف ثلاث مرات؛ ما يسمى في عصرنا الحاضر طبعات الكتاب، فمقصد البخاري رحمه الله هو إضافات جديدة على بيانات التراجم، وكذلك إضافة أسماء وتراجم لرواة لم تكن موجودة، فكأنه مؤلف جديد، ويتصور ذلك حيث كان رحمه الله يرحل من بلد إلى بلد، ويأخذ من علمائها وأخبارها، ثم يعود ويضيف فيه ما جد واستجد، ومثال ذلك: أنه كان يترجم للراوي ويذكر تاريخ ولادته واسمه واسم أبيه، ثم يذكر تاريخ وفاته الذي هو بعيد عن سنة تأليف البخاري رحمه الله للكتاب، والتي كانت بعام 212 هجرية، لما كان عمره 18 سنة، مثاله، ذكر ترجمة محمد بن إسحاق المتوفى سنة 236ه، وهذا العام بعيد عن زمن تأليف البخاري رحمه الله للكتاب أول مرة، مما يؤكد أنه ألفه أكثر من مرة وكان يضيف عليه ويعدّل في كل مرة.

وعلى غرار ذلك، يمكن القول بأن زمن التأليف الثالث للكتاب هو قريب من عام 252 هجرية، حيث أن هذا التأريخ هو أبعد تأريخ وفاة دونه الإمام البخاري رحمه الله في كتابه، وكان ذلك قبل وفاة البخاري رحمه الله بأربعة أعوام. وعموماً فإن تأليف البخاري رحمه الله لكتابه مر بثلاثة مراحل، ولا شك أنه ضمّنه فوائد عظيمة خلال كل مرحلة.

---

(1) ينظر: الذهبي، تذكرة الحفاظ، ج: 2، ص: 104.

(2) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج: 24، ص 440.

وبلغ عدد التراجم في التاريخ الكبير (12799) ترجمة، وإذا أضفنا لها ملحق الكنى صار (13792) ترجمة[1]، ففي أخر كتاب الكنى، كتب ناسخ الكتاب: "هذا آخر كتاب التاريخ الكبير على حروف المعجم، وما في آخره من الكنى على ذلك وذكر من غلبت كنيته على اسمه، تصنيف أبي عبدالله محمد ابن إسماعيل بن المغيرة الجعفي البخاري رحمه الله الحافظ رحمه الله"[2].

وسواء كان من ضمنه أو ملحق بنفسه، فإن كتاب التاريخ الكبير ذو أهمية كبرى، فقد حوى عدداً ضخماً من التراجم، مع دقة التأليف، وورود الأحاديث المتعلقة بالتراجم، والحكم عليها، وإثبات الصحبة أو نفيها، كل ذلك حري بأن يجعله ذا فائدة عظمى.

ثانياً: مكانة الكتاب عند العلماء: يعتبر كتاب التاريخ الكبير من الكتب التي لها شأن عند المتقدمين والمتأخرين من أهل العلم، وقد أجريت حوله العديد من الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية، سواءً كان في عقد موازنة أو ذكر ترجمة أو دراسة عبارة أو بيان اصطلاح أو جمع وتخريج أو غير ذلك من العلوم، التي تعكس أهمية الكتاب ومكانته العلمية.

ومن الأمثلة الدالة على مكانة كتاب التاريخ، ما ذكره البخاري رحمه الله من فعل شيخه اسحاق بن راهويه، حيث حمل الكتاب وأدخله على الأمير ابن طاهر فقال: "ألا أريك سحراً؟ قال: فنظر فيه عبدالله بن طاهر فتعجب منه، وقال: لست أفهم تصنيفه"[3].

---

(1) كما ورد في طبعة الناشر المتميز.

(2) محمد بن إسماعيل البخاري . (ت: ٢٥٦ هـ). *التاريخ الكبير*. تح: محمد بن صالح الدباسي،– ومحمود بن عبد الفتاح النحال. ط1. (الرياض: المتميز للطباعة والنشر، ٢٠١٩م)، ج: 11، ص: 297.

(3) انظر: المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج: 24، ص: 440.

وجاء عن أبي العباس بن سعيد أنه قال: لو ان رجلاً كتب ثلاثين ألف حديث لما استغنى عن كتاب تاريخ محمد بن إسماعيل"[1].

وذكر عن محمود بن النضر أبي سهل الشافعي أنه ارتحل إلى مصر والحجاز والكوفة والبصرة والشام، ولقي علماءها، وكان إذا جاء ذكر البخاري رحمه الله فضلوه على كلامهم، وخص علماء مصر كتابه التاريخ الكبير بمزيد عناية[2].

ومما يبين مكانة الكتاب أيضاً؛ هو اعتماد الكثير من العلماء عليه، فالإمام الترمذي أشار إلى أنه استفاد من كتاب التاريخ الشيء الكثير، حيث قال: "وما كان فيه من ذكر العلل في الأحاديث والرجال والتاريخ فهو ما استخرجته من كتاب التاريخ، وأكثر ذلك ما ناظرت به محمد بن إسماعيل، ومنه ما ناظرت عبدالله بن عبدالرحمن، وأبا زرعة، وأكثر ذلك عن محمد، وأقل شيء فيه عن عبدالله وأبي زرعة، ولم أر أحداً بالعراق، ولا بخرسان، في معنى العلل والتاريخ ومعرفة الأسانيد كبير أحد أعلم من محمد بن إسماعيل"[3].

ثالثاً: طريقة البخاري رحمه الله في ترتيب الكتاب وعلاقته بتراجم الصحابة: أشار البخاري رحمه الله في مقدمة كتابه التاريخ الكبير، إلى ذكر شيء من طريقته ومنهجيته في ترتيب الكتاب، وملخص ما أشار إليه:

هو أنه وضع ترتيب أسماء الكتاب وفق حروف الهجاء، سوى من اسمه محمد؛ وذلك لشرف اسم النبي عليه الصلاة والسلام، حيث بدء به قبل ترتيب الحروف الهجائية، وذكر أنه رتب اسم محمد بمنهجية موحده؛ وهي أنه جعل أولاً كل من اسمه محمد من الصحابة بداية الباب، ثم رتب من اسمه محمد من غير الصحابة على حروف الهجاء للحرف الأول من اسم الأب لمحمد، حتى ينتهي من كل الأسماء لمحمد، ثم يبدأ بقية الأسماء غير اسم محمد، فيرتبها حسب ترتيب الهجاء، ويفعل

(1) انظر: المصدر نفسه، ج: 24، ص: 440.

(2) الذهبي، سير أعلام النبلاء، ج: 12، ص: 422 وما بعدها.

(3) محمد بن عيسى بن سَوْرة الترمذي . (ت: ٢٧٩هـ). *العلل الصغير*. تح: أحمد محمد شاكر وآخرين. (بيروت: دار إحياء التراث العربي)، ص: 738.

فيها مثل ما فعل في باب اسم محمد من تقديم أسماء الصحابة ثم يبدأ حروف الهجاء مرتباً، وهكذا لكافة الأسماء.[1]

ويتبين لنا من خلال صنيعه وجود علاقة بين ترتيب الكتاب والصحابة رضوان الله عليهم، فقد افتتح الكتاب بمن اسمه محمد من الصحابة، ثم وضع أسماء الصحابة في رؤوس الأبواب والفصول. فكأن الكتاب زين بهم وهم خير البرية بعد نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

والبخاري رحمه الله لم يفت عليه أمر مهم، وهو إذا كان الراوي ليس له اسم أب، أي لم يعرف باسم أبيه، كأن يشتهر باسم قبيلته أو مدينته، فإنه بعد كل اسم من الأسماء وعند انتهاء الحروف الهجائية من ذلك الاسم؛ يقوم بعقد فصل جديد في نهاية الحرف الأخير وهو الياء؛ يذكر فصل يسميه: (باب من أفناء الناس)، ويقصد الذي لم يسمي اسم أبيه، وإنما سمي باسم قبيلته أو غير ذلك، فهذا ليس له ترتيب في حروف الهجاء لعدم وجود اسم الأب، فيذكرهم في ذلك الباب، وكذلك يذكر أحياناً باب يسميه: (باب الواحد)، ويقصد من لم يتكرر اسمه.

وهكذا حتى ينتهي من كل الأسماء التي أراد ذكرها.

وفي نهاية الكتاب افتتح فصل جديد سماه: (باب الكنى)، ووضع فيه كل من اشتهر بكنيته من الصحابة والتابعين وغيرهم، والغريب في كتاب البخاري رحمه الله كما سبق ذكره أنه بكل ما سبق من ألاف التراجم والأسماء والكنى لم يذكر أي امرأة في كافة ما مضى من الفصول والأبواب، وإنما وضع باباً بعد ملحق الكنى، وذكر فيه عدد 8 صحابيات فقط، ولذا يصح أن نقول إن الإمام البخاري رحمه الله لم يذكر نساء في أصل كتابه التاريخ الكبير، وإنما الرجال فقط، والله أعلم.

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 1، ص: 214.

المطلب الثالث: صور إيراد التراجم في مظان كتب الصحابة

لا شك فيه أن تراجم الصحابة لها أهمية بالغة عند أهل العلم، خاصة أنه يتعرف من خلالها على إثبات الصحبة، وتوقف الحكم على الحديث بين الرفع والارسال، ولذا اهتم جمع من العلماء بجرد أسماء الصحابة لمعرفتها، وذكر الدليل على صحبتها، من خلال إيراد أخبارهم وقصصهم وغزواتهم في مصنفاتهم، ومقصدنا هنا هو تلك الفترة التي سبقت أو كانت زمن البخاري رحمه الله، وبيان تفرد الإمام البخاري رحمه الله في طريقة ترتيبه وابتكاره لمصنفه الألف باء الهجائية في تراجم الصحابة وغيرهم، وهذه مظان بعض الكتب التي جاء فيها شيء من ذكر الصحابة، وبيان طريقة ذلك الإيراد باختصار شديد، وفق النحو الآتي:

1. المغازي، تأليف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي المتوفى سنة ٢٠٧هـ[1]. وتناول الكتاب ذكر بعض الصحابة من خلال سرد الغزوات والمعارك والسرايا، ولكن لم يفرد فيه كترجمة مستقلة للصحابة أو ذكر عناصر لتراجمهم، ولم يتناول غير أصحاب الغزوة، من الذين ورد ذكرهم فقط.
2. كتاب الأمالي في آثار الصحابة للحافظ الصنعاني، تأليف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري اليماني الصنعاني، المتوفى سنة ٢١١هـ[2]. وهذا الكتاب قد أورد فيه المؤلف الأحاديث الكثيرة، على حسب المواضيع، وتناول شيئاً يسيراً جداً عن فضائل بضع من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، ووضع في الفضائل أحاديثهم دون الإشارة إلى أية عناصر معينة.
3. السيرة النبوية لابن هشام، تأليف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين، المتوفى سنة ٢١٣هـ .[3] وأورد فيه عدد

(1) وقد طبع بتحقيق: مارسدن جونس. ط3. (بيروت: دار الأعلمي –، ١٤٠٩هـ /١٩٨٩م).

(2) طبع بتحقيق: مجدي السيد إبراهيم، (القاهرة: نشر مكتبة القرآن).

(3) طبع بتحقيق: مصطفى السقا وإبراهيم الأبياري وعبد الحفيظ الشلبي. ط2. (مصر: مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده ، ١٣٧٥هـ –١٩٥٥م).

من قصص إسلام الصحابة، والمواقف النبوية التي تناولتهم، وكذلك الحديث عن الغزوات والسرايا، إلا أنه لم يفرد ترجمة للصحابة.

4. طبقات ابن سعد، للصحابة الذين أسلموا بفتح مكة وما بعدها، تأليف: محمد بن سعد بن منيع الزهري المتوفى سنة ٢٣٠ هـ.[1] وهذا الكتاب من الكتب العظيمة في باب التراجم، ولكن رُتب على حسب الفترة الزمانية وليست حسب الأحرف الهجائية كما عند البخاري رحمه الله، فجعل ابن سعد ترتيب كتابة طبقات، لأهل بدر طبقة، ولأهل أحد طبقة وهكذا، وحتى في داخل الطبقة لم يصنفهم على حسب ترتيب الأحرف.
5. تسمية من روى عنه من أولاد العشرة، تأليف: علي بن عبدالله بن جعفر السعدي، المديني، البصري، متوفى سنة ٢٣٤هـ.[2] ويذكر في الكتاب أسماء أولاد وأحفاد العشرة المبشرين بالجنة، ولاشك أنه لا يضم الكل، فمنهم من ليس له رواية، وطريقة إيراده لمن هم من الصحابة أو غيرهم، بذكر الاسم فقط، وقد يقدم اسم الأكبر أولاً، ثم من بعده.
6. تاريخ ابن خياط، تأليف: خليفة بن خياط الشيباني البصري، متوفى سنة ٢٤٠هـ[3]. وأشار المؤلف فيه إلى العديد من الغزوات وذكر المشاركين فيها من الصحابة رضي الله عنهم، والكتاب رتب حسب الحقبة من زمن النبوة ثم الخلافة الراشدة والاموية وهكذا، وطريقة ذكر الصحابة فيه عامة، دون تخصيص كتراجم مثلاً، كما فعل البخاري رحمه الله في التاريخ الكبير.

---

(1) طبع بتحقيق ودراسة: د عبد العزيز عبد الله السلومي، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، بإشراف د حسام الدين السامرائي. (الطائف، السعودية: مكتبة الصديق، ١٤١٠هـ).

(2) طبع بتحقيق: د. علي محمد جماز. ط1.(الكويت: دار القلم، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢م) .

(3) طبع بتحقيق: د. أكرم ضياء العمري.ط2. (دمشق،- بيروت: دار القلم،- مؤسسة الرسالة، ١٣٩٧ه) .

7. فضائل الصحابة، تأليف: أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني المتوفى سنة ٢٤١هـ.[1] وقد ذكر الإمام أحمد فيه العديد من الأحاديث الواردة في فضائل الصحابة رضي الله عنهم، وطريقته أنه يذكر فقط أحاديث الفضائل في الترجمة، ولم يرتب التراجم على حروف الهجاء، وإنما وضع الخلفاء متتابعين والعشرة المبشرين وأهل بيعة الرضوان وهكذا.
8. الأسامي والكُنى، لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني رحمه الله، برواية ابنه صالح عنه، المتوفى سنة ٢٤١هـ[2]. وقد أورد فيه كنى وأسماء الصحابة وغيرهم، وهو مختصر.
9. المنتخب من كتاب أزواج النبي صلى الله عليه وسلم، تأليف: الزبير بن بكار بن عبدالله القرشي الأسدي المكي المتوفى 256هـ .[3]واشتمل الكتاب على تراجم أمهات المؤمنين رضي الله عنهن، مع بعض أولاده عليه الصلاة والسلام، وتحت الترجمة مجموعة من الروايات حولهم، دون ترتيب هجائي، وإنما حسب الزواج والفترة الزمانية.

وليعلم أن الكتب المؤلفة لها مناهج خاصة، فكل إمام له طريقة خاصة في الترتيب والمنهجية، وهذا لا يعني أن من ألف على حروف المعجم يختلف عن غيره، فلكل منهج خاص أصيل.

(1) طبع بتحقيق: د. وصي الله محمد عباس. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٤٠٣ه – ١٩٨٣م)
(2) طبع بتحقيق ودراسة: عبد الله بن يوسف الجديع. ط1. (الكويت: مكتبة دار الأقصى، ١٤٠٦هـ – ١٩٨٥م) .
(3) طبع بتحقيق: سكينة الشهابي. ط1. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1403هـ) .

المبحث الثاني: عناصر تراجم الصحابة في التاريخ الكبير

المطلب الأول: اسم الصحابي، وكنيته

لا شك أن إيراد الاسم أمر مفترض حتماً في عناصر أي ترجمة، إلا أن البخاري رحمه الله امتاز بمنهجية خاصة به، حيث حرص رحمه الله على بيان الاسم كاملا في غالب التراجم، وذكر الكنية، مع بيان من كنى الصحابي هذه الكنية، ولذا جاء هذا المطلب في أمرين وفق النحو الآتي:

أولاً: ذكر اسم الصحابي: فمنهجه في الترجمة غالبا هو أن يذكر اسم الصحابي، واسم أبيه، واسم جده، ومن فوقه مثاله: "محمد ابن عبدالله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبره بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، مديني، أسدي له صحبة"[1] .

وأحيانا يقتصر على اسم الصحابي واسم أبيه فقط، مثاله: "محمد بن صيفي[2]"، ولم يذكره كاملا، ويلاحظ عليه أنه رحمه الله يهتم بأمور دقيقة في الاسم للتفريق بين التراجم، فكثير من الأسماء تتكرر، وهناك صحابة أسماؤهم تتشابه مع غيرهم من غير الصحابة، فلا يغفل عنها الإمام البخاري رحمه الله، بل يجعل هناك مثل الإشارات العارضة ضمن عناصر الترجمة من باب التفريق بين الترجمتين، وعلى سبيل المثال: جاء في ترجمة الصحابي سلمة بن يزيد ما نصه: "سلمة بن يزيد له صحبة، قال مسدد: حدثنا معتمر، عن داود، عن الشعبي، عن علقمة، عن سلمة بن يزيد، ويقال: الجعفي، أتيت أنا وأخي النبي صلى الله عليه وسلم..[3]". إلى آخر الترجمة.

قال الإمام المزي في معرض ترجمته لسلمة بن يزيد، قال: "اختلف أصحاب

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 1، ص: 219.

(2) المصدر نفسه، ج: 1، ص: 222.

(3) المصدر نفسه، ج: 5، ص: 68.

الشعبي وأصحاب سماك في اسمه، فبعضهم قال: سلمة بن يزيد وبعضهم قال: يزيد بن سلمة".[1]

وحكم ابن أبي حاتم فيها فقال: "سلمة بن يزيد الجعفي، ويقال يزيد بن سلمة ويزيد بن سلمة أصح، له صحبة، كوفي، روى عنه علقمة بن قيس، ويزيد بن مرة، سمعت أبي يقول ذلك".[2]

ولكن يظهر أن البخاري رحمه الله يميل إلى التفريق بين الترجمتين، حيث وضع ترجمة أخرى في باب الياء ليزيد بن سلمة، وأورد فيها حديث، حيث قال: "يزيد بن سلمة الجعفي، أنه قال: يا رسول الله، إن كان علينا أمراء فسألونا الذي لهم أن نعطيهم، ويمنعوننا الذي لنا. روى عنه علقمة بن وائل".[3]

ووجه الشاهد أن البخاري رحمه الله دقيق في الاسماء المختلف فيها، أو المتشابهة، وقد لا يشير لذلك نصاً، بل في طريقته بالتأليف والصناعة.

قلت: ولعل قصد البخاري رحمه الله من إيراد الترجمة منفصلة والتصريح بصحبة الأول دون الأخر، لعل قصده الترجيح في ذلك، أو إثبات الصحبة لسلمة بن يزيد وليس يزيد بن سلمة، فقد دل صنيعه حين أورد ترجمة يزيد بن سلمة ضمن التابعين على أنه غير صحابي، مع التنبيه إلى أنه روى عن علقمة كذلك، والله أعلم.

ثانياً: ذكر كنية صاحب الترجمة، ومن كناه بها: إيراد الكنى والاهتمام بها هو مما امتاز به الإمام البخاري رحمه الله عن غيره من المؤلفين، فقد أفرد مجلدا للكنى ألحقه بالتاريخ الكبير، واهتم بذكر كنية من يترجم له إن كانت له كنية وأحيانا مع بيان الذي أطلق عليه الكنية.

وهذه بعض الأمثلة على تراجم ذكر فيها الكنية فقط:

---

(1) المزي، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، ج: 32، ص: 147.

(2) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس ابن أبي حاتم . (ت: ٣٢٧هـ). *الجرح والتعديل*. طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية. ط1. (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ١٢٧١هـ- ١٩٥٢م)، ج: 4، ص: 176.

(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 10، ص: 358.

1. "صفوان بن المعطل السلمي، له صحبة، ويقال: كنيته أبو عمرو الذكواني."[1]
2. "زيد بن أرقم، من بني الحارث بن الخزرج، الأنصاري، سكن الكوفة، أبو عمرو"[2] .
3. "عُويمر بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج بن الحارث بن الخزرج، من بلحارث بن الخزرج، نسبهُ إبراهيم بن المُنذر، وهو أبو الدرداء"[3].
4. " مقداد بن عمرو، البهراني، الكندي، وكان في حجر الأسود بن عبد يغوث الزهري، فنسب إليه، وكنيته أبو معبد[4] ". وفي نهاية الترجمة قال: "أبو الأسود".

ومن أمثلة التراجم التي ذكر فيها الكنية، وبيّن من كناه بها:

أ. – "سراقة بن مالك بن جعشم الكناني المدلجي، له صحبة، أبوسفيان، كناه: محمد بن يحيى"[5].

ب. – "سندر، أبو الأسود، له صحبة، كناه: عثمان ابن صالح"[6].

ت. – "عوف بن مالك، أبوعبدالرحمن الأشجعي، نزل الشام، له صحبة....، كناه: عبدالرحمن بن مهدي"[7].

ث. – "معقل بن يسار، أبوعلي المزني، نزل البصرة، له صحبة، كناه: عمرو بن علي بن بحر"[8].

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 5، ص: 523.
(2) المصدر نفسه، ج: 4، ص: 324.
(3) المصدر نفسه، ج: 8، ص: 151.
(4) المصدر نفسه، ج: 9، ص: 416.
(5) المصدر نفسه، ج: 5، ص: 333.
(6) المصدر نفسه، ج: 5، ص: 336.
(7) المصدر نفسه، ج: 8، ص: 111.
(8) المصدر نفسه، ج: 9، ص: 214.

وهكذا يذكر البخاري رحمه الله كنية صاحب الترجمة من الصحابة، ويذكر من أطلق هذه الكنية على الصحابي، والأمثلة في هذا الباب كثيرة وظاهرة لمن اطلع على التاريخ الكبير.

المطلب الثاني: النســـــبة

الناظر في تراجم الصحابة في كتاب التاريخ الكبير، يتبين له أن الإمام البخاري رحمه الله حريص على إيراد النسبة فيها، سواء كانت لقبيلته، أو بلده:

أولاً: نسبة لقبيلته: وهنا تكاد لا تمر بنا ترجمة من التراجم إلا وقد أشار البخاري رحمه الله إلى النسبة والقبيلة، وهو حريص حتى على ذكرها وإن تعددت، والأمثلة واضحة جليه، وعليه سأشير لمثال واحد على النحو الآتي:

المثال: ما جاء في بداية ترجمة محمد بن مسلمة، قال هو: "محمد بن مسلمة الحارثي، الانصاري، المديني".[1]

وهنا البخاري رحمه الله تراه يذكر النسبه ولو تعددت: "الحارثي، الانصاري"، وهذا تجده في كافة تراجم الصحابة عنده.

ثانياً: نسبة لبلدته: ودائما يورد الإمام البخاري رحمه الله موضوع النسبة للبلد، سواء كان بصري أو شامي أو نزل مصر أو غيرها، واهتمامه بذلك لاعتنائه بالرواية والاتصال، ومن الأمثلة الظاهرة، ما ذكره البخاري رحمه الله في ترجمة الحارث بن الحارث، فقال البخاري رحمه الله ما نصه: "الحارث بن الحارث، العائذي، يعد في الشاميين."[2]

وهذا متكرر جدا في تراجمه، وهو يحرص على هذه العناصر ولا يغفلها.

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 1، ص: 217.

(2) المصدر نفسه، ج: 3، ص: 96.

المطلب الثالث: المعاصرة

ولها صور عديدة، نذكر ما ورد في التاريخ الكبير مما يدخل ضمن باب المعاصرة:

أولاً: ذكر الهجرة: فالبخاري رحمه الله يشير لموضوع الهجرة في تراجم الصحابة، وهذا الاثبات فيه دليل للمعاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم، ودليل للصحبة، والأمثلة عديدة في هذا الباب منها:

أ. ترجمة صعب بن جثامة، قال البخاري رحمه الله: "صعب بن جثامة بن قيس الليثي، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، مات في خلافة أبي بكر"(1).

ب. وفي ترجمة بشير قال البخاري رحمه الله هو: "بشير بن الخصاصية السدوسي، قال قتادة: هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(2).

ت. ما جاء في ترجمة جندب بن جنادة، قال: "جُندب بن جنادة، أبو ذر الغفاري، مات في زمن عثمان، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(3).

ث. وفي ترجمة حذيفة قال: "حذيفة بن اليمان العبسي، أبوعبدالله، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(4).

ج. ما جاء في ترجمة عمرو بن تغلب، قال: "عمرو بن تغلب رضي الله عنه، من النمر بن قاسط، من بكر بن وائل، من ربيعة، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم"(5).

ثانياً: ذكر شهود الغزوات: إن إثبات الإمام البخاري رحمه الله لشهود الصحابي لإحدى الغزوات، هو دليل على إثبات الرواية، وقبول الصحبة، ولا شك

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 5، ص: 557.

(2) المصدر نفسه، ج: 2، ص: 485.

(3) المصدر نفسه، ج: 3، ص: 18.

(4) المصدر نفسه، ج: 3، ص: 465.

(5) المصدر نفسه، ج: 7، ص: 383.

أنه نوع من أنواع المعاصرة للنبي صلى الله عليه وسلم، وصور إيراد الغزوات في تراجم الصحابة في التاريخ الكبير متعدد مثل:

أ. ترجمة خالد بن زيد، جاء فيها: "خالد بن زيد، أبو أيوب الأنصاري الخزرجي،
من بني مالك بن النجار، شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم"[1].

ب. فأثبت فيها شهود غزوة بدر، الذي يدلنا على الزمن الذي كان فيه.

ت. ما جاء في ترجمة عامر بن ربيعة، جاء فيها بنصه: "شهد بدرا مع النبي صلى الله عليه وسلم"[2].

ث. ما جاء في ترجمة الحارث بن عوف، ما نصه: "الحارث بن عوف، أبوواقد الليثي، مديني، شهد بدرا"[3].

ج. ما جاء في ترجمة خوات بن جبير، قال: "خوات بن جُبير الأنصاري المدني، شهدر بدرا"[4].

ح. ترجمة رفاعة بن رافع، قال: "رفاعة بن رافع الأنصاري الزُرقي، ابن عفراء، شهد بدرا"[5].

خ. ما جاء في ترجمة زيد بن سهل، قال فيها: "زيد بن سهل، أبوطلحة الأنصاري، شهد بدرا"[6].

---

(1) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 3، ص: 538.
(2) المصدر نفسه، ج: 7، ص: 543.
(3) المصدر نفسه، ج: 3، ص: 91.
(4) المصدر نفسه، ج: 4، ص: 64.
(5) المصدر نفسه، ج: 4، ص: 222.
(6) المصدر نفسه، ج: 4، ص: 320.

المطلب الرابع: الأحاديث الواردة في الترجمة

ولقد أورد الإمام البخاري رحمه الله العديد من الأحاديث في تراجم الصحابة، ومن نظر فيها وجدها لا تخلو من أمرين اثنين هما:

أولاً: الأحاديث التي رواها صاحب الترجمة ودلت على صحبته: ذكر البخاري رحمه الله في بعض التراجم أحاديث كان صاحب الترجمة هو راويها عن النبي صلى الله عليه وسلم، ولذا يمكن القول بأن أحد أسباب إيراد البخاري رحمه الله للأحاديث في

تراجم كتابه؛ هو لإقرار الصحبة وعلاقة الترجمة بالمروي، وإثبات اتصال الرواية.

ولا شك أن غالب تراجم الصحابة في التاريخ الكبير، تحمل في كل ترجمة حديثاً عن النبي صلى الله عليه وسلم، إلا بعضها، ولذلك سأورد مثالاً واحداً يبين المقصود وهو ظاهر في بقية التراجم:

والمثال: ما جاء في ترجمة محمد بن جحش ما نصه: "محمد بن عبد الله بن جحش بن رئاب بن يعمر بن صبرة بن كبير بن غنم بن دودان بن أسد بن خزيمة، مديني، أسدي، له صحبة. قتل أبوه بأحد.

حدثني إبراهيم بن موسى قال: حدثنا إسماعيل بن جعفر قال: أخبرني العلاء، عن أبي كثير، عن محمد بن جحش قال: مر النبي –صلى الله عليه وسلم– وأنا معه على معمر، وفخذاه مكشوفة، فقال: "غط فخذيك؛ فإن الفخذ عورة.."[2][1].

فوجه الشاهد أن البخاري رحمه الله يورد عامة الأحاديث في تراجم الصحابة إما أن الصحابي هو الراوي أو أن الصحابي هو المتحدث عنه كما سيأتي.

---

(1) الإمام أحمد بن حنبل .(ت: ٢٤١ ه). *المسند*. تح: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرين، بإشراف: د عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط1. (مؤسسة الرسالة، ٢٠٠١م)، برقم: 22495. محمد بن عبدالله بن محمد الحاكم . *المستدرك على الصحيحين*. تح: مصطفى عبد القادر عطا. ط1. (بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م)، برقم: 6684، والحديث حسن.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 1، ص: 218.

ثانياً: الأحاديث التي ذكر فيها صاحب الترجمة ودلت على صحبته: وهنا المقصود أن الصحابي ليس هو راوي الحديث بل هو من ذكر فيه الحديث، وكما تقدم فالتراجم ظاهرة بهذا الأمر، وهنا أذكر مثالاً واحداً يوضح المقصد، وهو ما جاء في ترجمة إياس بن معاذ ما نصه:

"إياس بن بن معاذ الأشهلي، الأوسي، المدني، حدثني زهير بن حرب، قال: ثنا يعقوب، قال: حدثني أبي عن ابن إسحاق، قال: حدثني حصين بن عبدالرحمن بن عمرو بن سعد بن معاذ، عن محمود بن لبيد، قال: لما قدم أبوالحيسر أنس بن رافع مكة، ومعه فتية من بني عبدالأشهل، فيهم إياس بن معاذ، يلتمسون الحلف من قريش على قومهم من الخزرج، فسمع بهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتاهم، فجلس إليهم، فقال لهم: هل لكم إلى خير مما جئتم له؟ قالوا: وما ذاك؟ قال: أنا رسول الله، بعثني إلى العباد، أدعوهم إلى أن يعبدوا الله، ولا يشركوا به شيئا، وأنزل علي الكتاب، ثم ذكر لهم الإسلام، وتلا عليهم القرآن، فقال إياس بن معاذ، وكان غلاما حدثا: أي قوم، هذا والله خير مما جئتم له...الحديث[2]"[1].

فذكر الصحابي في الحديث ظاهر، وهكذا نستنتج أن البخاري رحمه الله أورد الأحاديث في تراجم الصحابة بهذه المنهجية، للتدليل بها، وضمان سلامة الرواية، وحصول المقصود من الجرح والتعديل.

المطلب الخامس: تاريخ الولادة أو الوفاة، ومكانهما

لم يتوانى الإمام البخاري رحمه الله في ذكر تاريخ الوفاة بل حتى المكان، ويمكن أن نقسم المطلب إلى فرعين:

---

(1) ابن حنبل، المسند، برقم: 23619. سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني . *المعجم الكبير*. تح: حمدي عبدالمجيد. ط2. (مكتبة ابن تيمية، 1994م)، برقم: 805، الحاكم، المستدرك برقم: 4831، والحديث صحيح.

(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 2، ص: 237.

أولاً: تاريخ الولادة أو الوفاة: لقد اعتنى الإمام البخاري رحمه الله بكتابة تواريخ الوفاة، فعند استقراء تراجم الصحابة، تجد أن الإمام البخاري رحمه الله يذكر في ثنايا الترجمة؛ تاريخ الولادة أو تاريخ الوفاة، ويكرر ذلك في أكثر من موضع، والأمثلة على ذلك عديدة منها:

1. ما جاء في ترجمة الصحابي يُسير بن عمرو الشيباني، قال الإمام البخاري رحمه الله في ترجمته "...وقال يحيى بن معين: حدثنا هُشيم، عن العوام، قال: ولد يُسير بن عمرو في مهاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم، ومات سنة خمس وثمانين"(1).

هنا الإمام البخاري رحمه الله نقل تاريخ الولادة، وتاريخ الوفاة، في نفس الترجمة، وأحيانا يشير لأحدهما دون الآخر.

وتكرار ذلك في تراجم بعض الصحابة دليل على أن ذلك عنصر أساسي يهتم البخاري رحمه الله بذكره.

2. ما جاء في ترجمة الأسود بن سريع، حيث ذكر البخاري رحمه الله في نهاية ترجمته ما نصه: "...مات سنة ثنتين وأربعين، وقال علي: قتل أيام الجمل"(2).
3. ما جاء في ترجمة أَنس بْن مالك، حيث أسهب البخاري رحمه الله في عنصر تاريخ الوفاة، فذكر ما نصه: "...قال أبونعيم: مات أنس وجابر بن زيد في جمعة، في سنة ثلاث وتسعين، حدثني إبراهيم بن المنذر، قال: حدثني معن عن ابن لأنس بن مالك، قال: توفي أنس سنة ثنتين وتسعين، وقال معتمر، عن حميد: أن أنسا عاش مئة سنة، إلا سنة، ومات سنة إحدى وتسعين، حدثني أحمد بن سليمان، عن ابن علية، قال: هلك أنس سنة ثلاث وتسعين.."(3).

(1) المصدر نفسه، ج: 10، ص: 515.
(2) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 2، ص: 247.
(3) المصدر نفسه، ج: 2، ص: 331.

4. ما جاء في ترجمة الصحابي خباب بن الأرت، قال البخاري رحمه الله: ".. مات سنة سبع وثلاثين، صلى عليه عليٌّ".[1]
5. في ترجمة الصحابي سهل بن سعد الساعدي، جاء فيها: "...وقال لنا أبونعيم: مات سنة ثمان وثمانين"[2].
6. وكذا سويد بن غفلة، ذكر في ترجمته أيضاً: "..وقال لنا أبونعيم: مات سنة ثمانين"[3].

ثانياً: موضع الولادة أو الوفاة: وعلى غرار المبحث السابق، من إيراد لتاريخ الولادة أو الوفاة، تجد أن الإمام البخاري رحمه الله يذكر أيضاً في تراجمه للصحابة المكان؛ مكان الولادة أو مكان الوفاة، وهذا من حرصه رحمه الله تعالى، والأمثلة في ذلك عديدة:

1. ففي ترجمة الصحابي جعفر بن أبي طالب قال فيها: "...قُتل في حياة النبي صلى الله عليه وسلم، هاجر إلى الحبشة، ثم هاجر إلى المدينة، فقتل يوم مؤتة"[4]. فتلاحظ أنه يذكر الإشارة للموقعة التي قتل فيها، حيث أنه ذكر أنها في مؤتة.
2. قال البخاري رحمه الله في ترجمة الصحابي مجاشع بن مسعود، هو: "...حدثنا العقدي، قال: حدثنا قُرة، عن الحسن، قال: قيل لمُجاشع ابن مسعود: ألا تختط؟[5] قال: والله ما لهذا هاجرنا. وقال روح بن عبدالمؤمن: قُتل يوم الجمل، وذلك سنة ست وثلاثين"[6].

---

(1) المصدر نفسه، ج: 4، ص: 61.

(2) المصدر نفسه، ج: 5، ص: 116.

(3) المصدر نفسه، ج: 5، ص: 206.

(4) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 2، ص: 669.

(5) تختط: من الخط، والخطة: هي الأرض التي يختطها المرء لنفسه. انظر: أحمد بن فارس بن زكرياء. *مجمل اللغة لابن فارس*. تح: زهير عبدالمحسن. ط2. (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م)، ص 275.

(6) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 9، ص: 360.

فأشار البخاري رحمه الله في الترجمة إلى مكان وفاة الصحابي، وهي موقعة الجمل، وحدد السنة التي مات بها وهي عام 36ه، وذكره للموقعة، وثم تأكيده بالتاريخ لتلك السنة؛ دليل على أهمية تدوين هذا العنصر وهو تاريخ ومكان الوفاة في تراجم الصحابة.

3. وفي ترجمة الصحابي عمرو بن العاص قال: "..مات سنة إحدى، أو اثنتين، وستين، في ولاية يزيد، أصله مكي، نزل المدينة، ولاه النبي صلى الله عليه وسلم على جيش ذات السلاسل، ثم سكن مصر ومات بها"(1).
4. وصرح كذلك في ترجمة جندب بن جنادة، قال: "..مات في زمن عثمان، هاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم، حجازي، ومات بالربذة"(2).
5. وفي ترجمة أبي عبيدة بن الجراح قال: ".. أبو عبيدة الفهري، القرشي، رضي الله عنه، مات في عهد عمر رضي الله عنه، بالشام"(3).
6. وفي ترجمة ابن عباس، قال: "عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أبوالعباس الهاشمي، قال الحسن، عن ضمرة: مات سنة سبعين، وهو بالطائف"(4)

(1) المصدر نفسه، ج: 7، ص: 381.
(2) المصدر نفسه، ج: 3، ص: 18.
(3) البخاري، التاريخ الكبير، ج: 7، ص: 543.
(4) المصدر نفسه، ج: 6، ص: 9.

الخاتمة

في ختام البحث، فإن ما ذكر من أمثلة إنما هو وصف لما حوته تراجم الصحابة من عناصر في كتاب التاريخ الكبير، ركز عليها الإمام البخاري رحمه الله، تتلخص على النحو الآتي:

1. الاهتمام بإيراد اسم الصحابي واسم أبيه وإن علا، مع التنبيه على الكنية المشهور فيها الصحابي حتى لو تعددت فإنه يذكر ذلك كله، بالإضافة إلى ذكر من كناه هذه الكنية.
1. ذكر النسب للصحابة سواء كان نسب قبلي أو حلف أو غيره، فيتم ذكره حتى لو تعدد، وذكر المناطق التي تنسب للصحابي سواء كانت هي بلدته أو مقيم فيها وهكذا.
2. التنبيه على من هاجر في حياة النبي صلى الله عليه وسلم من الصحابة، وإثبات المشاهد من الغزوات الكبرى فقط، في تراجم الصحابة.
3. إيراد الحديث الذي ورد فيه اسم الصحابي، سواء كان هو في الإسناد راوياً للحديث، أو مشاراً إليه في المتن، مع تخصيص الإيراد والانتقاء في الأحاديث لما كان فيه دلالة على صحة وسلامة الصحبة.
4. دائماً ما يذكر الإمام البخاري رحمه الله سنة الوفاة أو سنة الولادة، وكذلك مكان الوفاة أو الولادة، دون إهمال، فقد تكرر ذلك في تراجم الصحابة بأمثلة عديدة، دلالة على أهمية إثبات هذه التواريخ في تراجم الصحابة.

وفي الختام هي محاولة لتقريب عناصر تراجم الصحابة، فإن أصبت فمن الله، وإن أخطأت فمني ومن الشيطان، وصلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم.

المصادر والمراجع

❖ **بعد القرآن الكريم.**

1. ابن أبي حاتم، عبدالرحمن بن محمد بن إدريس . (ت 327ه). الجرح والتعديل. ط1. بيروت: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد، دار إحياء التراث العربي، 1952م.
2. ابن حبان، محمد بن حبان بن أحمد . (ت 354ه). الثقات. تح: د. محمد عبدالمعيد خان . ط1. حيدر آباد: دائرة المعارف الثمانية، 1973م.
3. ابن حجر، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني. (ت 852ه). فتح الباري بشرح البخاري رحمه الله، تح: محب الدين الخطيب. ط1. مصر: المكتبة السلفية، 1390ه.
4. ابن حنبل، أحمد بن محمد بن حنبل . (ت 241ه). مسند الإمام أحمد بن حنبل. تح: شعيب الأرنؤووط وعادل مرشد وآخرين، إشراف د. عبدالله بن عبدالمحسن التركي. ط1. مؤسسة الرسالة، 2001م.
5. ابن فارس، أحمد بن فارس بن زكرياء . (ت 395هـ). مجمل اللغة لابن فارس. تح: زهير عبدالمحسن سلطان. ط2. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م).
6. الإشبيلي، أبوبكر محمد بن خير . (ت 575ه). فهرسة ابن خير الإشبيلي. تح: محمد فؤاد منصور، . ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.
7. البخاري، محمد بن إسماعيل البخاري . (ت256ه). التاريخ الكبير. تح: محمد بن صالح الدباسي ومركز شذا للبحوث بإشراف محمود بن عبدالفتاح النحال. ط1. الرياض: المتميز للطباعة والنشر والتوزيع، 2019م.
8. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة . الجامع الكبير للترمذي. تح: بشار عواد معروف. ط2. بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1998م.
9. الترمذي، محمد بن عيسى بن سَوْرة . العلل الصغير. تح: أحمد محمد شاكر وآخرين. ط2. بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1975م).

10. الحاكم النيسابوري، أبوعبدالله محمد بن عبدالله. المستدرك على الصحيحين. تح: مصطفى عبدالقادر عطا. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1990م.

11. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (ت 748ه). تذكرة الحفاظ . تح: زكريا عميرات. ط1. بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

12. الذهبي، محمد بن أحمد بن عثمان. (ت 748ه). سير أعلام النبلاء. تح: مجموعة من المحققين بإشراف شعيب الأرناؤوط، وتقديم: بشار عواد معروف. ط3. مؤسسة الرسالة، 1985م.

13. الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب. (ت360ه). المعجم الكبير. تح: حمدي عبدالمجيد. ط2. مكتبة ابن تيمية، 1994م.

14. المزي، جمال الدين أبو الحجاج يوسف. (ت 742ه). تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تح: د. بشار عواد معروف . ط1. بيروت: مؤسسة الرسالة، 1992م.

References

❖ **After the Holy Quran.**

- *Al-Bukhari, Muhammad ibn Ismail al-Bukhari (d. 256 AH). Altaarikh Alkabir. ed. Muhammad ibn Salih al-Dabasi and Shaza Research Center under the supervision of Mahmoud ibn Abdul-Fattah al-Nahhal. 1st ed. Riyadh: Al-Mutamayiz for Printing, Publishing, and Distribution, 2019.*
- *al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH). Sayr Aelam Alnubala. ed. a group of researchers under the supervision of Shu'ayb al-Arna'ut, with an introduction by Bashar Awad Marouf. 3rd ed. Mu'assasat al-Risala, 1985AD.*
- *al-Dhahabi, Muhammad ibn Ahmad ibn Uthman (d. 748 AH). Tadhkirat al-Huffaz. ed. Zakariya Umayrat. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998AD.*
- *al-Hakim al-Naysaburi, Abu Abdullah Muhammad ibn Abdullah. Al-Mustadrak ala al-Sahihayn. ed. Mustafa Abdul-Qadir Atta. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1990AD.*
- *Al-Ishbili, Abu Bakr Muhammad ibn Khair (d. 575 AH). Faharasat Abn Khayr Aliishbilii. ed. Muhammad Fuad Mansour. 1nd ed. Beirut: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, 1998AD.*
- *Al-Mizzi, Jamal al-Din Abu al-Hajjaj Yusuf. (d. 742 AH). Tahdhib al-Kamal fi Asma al-Rijal.ed. Dr. Bashar Awad Marouf. 1nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1992AD.*
- *al-Tabarani, Sulayman ibn Ahmad ibn Ayyub. (d. 360 AH). almuejam Alkabir. ed. Hamdi Abdel Majeed. 2nd ed. Ibn Taymiyyah Library, 1994AD.*
- *al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah. Aleilal Alsaghir. ed. Ahmad Muhammad Shakir and others. 2nd ed. Beirut: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1975AD.*
- *Al-Tirmidhi, Muhammad ibn Isa ibn Sawrah. Aljamie Alkabir Liltirmidhii. ed. Bashar Awad Marouf. 2nd ed. Beirut: Dar al-Gharb al-Islami, 1998AD.*
- *Ibn Abi Hatim, Abd al-Rahman ibn Muhammad ibn Idris (d. 327 AH). Al-Jarh wa al-Tadil. 1nd ed. Beirut: Edition of the Ottoman Encyclopedia Council in Hyderabad, Dar Ihya al-Turath al-Arabi, 1952AD.*
- *Ibn Faris, Ahmad ibn Faris ibn Zakariya (d. 395 AH). Mujmal al-Lughah Li Ibn Faris. ed. Zuhair Abdul-Muhsin Sultan. 2nd ed. Beirut: Al-Risala Foundation, 1986AD.*
- *Ibn Hajar, Ahmad ibn Ali ibn Hajar al-Asqalani (d. 852 AH). Fath al-Bari bi Sharh al-Bukhari (may Allah have mercy on him). ed. Muhibb al-Din al-Khatib. 1nd ed. Egypt: Al-Salafiyah Library, 1390 AH.*

- *Ibn Hanbal, Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal (d. 241 AH). Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal. ed. Shuayb al-Arnaut, Adil Murshid, and others. Supervised by Dr. Abdullah ibn Abd al-Muhsin al-Turki. 1nd ed. Al-Risala Foundation, 2001AD.*
- *Ibn Hibban, Muhammad ibn Hibban ibn Ahmad (d. 354 AH). Al-Thiqat . ed. Dr. Muhammad Abd al-Maid Khan. 1nd ed. Hyderabad: The Eight Encyclopedias, 1973AD.*